مراعاة حال المتلقي في التقعيد النحوي
نماذج من كتاب سيبويه
جمعًا ودراسة

إعداد

د/ إيمان مصطفي محمد عبد العال مخلوف

مدرس اللغويات بكلية البنات الإسلامية –

جامعة الأزهر – فرع أسيوط

ملخص البحث

نظرا لما لكتاب سيبويه من مفارقات بين مرحلة اللحن المشهورة، وبين تجلية النحو في قواعد وقوالب يسهل الرجوع إليها وللبحث فيما يشكل القاعدة النحوية، سواء أكان تركيبا، أم غيره كالسامع والمتكلم وللكشف عن أسرار ومكنون الكتاب، وترتيب بناء القاعدة على عناصرها الأساسية. ونظرا لبراعة سيبويه في استنتاج وصياغة القاعدة، وتوضيح دور كل عنصرفي القاعدة. وعلم النحو يبحثُ في تقدير الكلمات في الجملة ووضع الحركات المناسبة على أواخرِها، وقد بدأ هذا العلمُ بعد جمع القرآن الكريم، وتشكيله تشكيلًا سليمًا إذ من الثابت أن أول مَن اقترحَ تشكيل القرآن وتثبيت الحركات عليه ووضع قواعد وأساسات علم النحو خوفًا من الضياع والاندثار، هو يحي بن يعمر قال ابن خلكان (كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحي بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة) وقد اشتهر في اللغة (علماء نحو) كُثر كان لهم فضل كبير في وضع أساسات علم النحو، وكانت لهم مؤلفات في هذا المجال، وضمن هذه الكتب التي ذاع صيتها كتاب سيبويه، الذي يعد مرجعاً لكل باحث في اللغة العربية؛ إذ يُعدّ كتاب سيبويه من أهم الكتب اللغوية، وقد وُصف بأنه أهم كتب النحو على الإطلاق، ولم يكتب أي كتابٍ مثله، كما يعد هذا الكتاب علامة فارقة في النحو العربي؛ إذ يحتوي على قواعد غنية ومهمة، وصعبة في بعض الأحيان، وقد أولى العلماء كتاب سيبويه أهمية كبيرة، لما تميز به عن باقي كتب النحو؛ ويعتبر بمثابة الدستور للغةِ العربية، إذ سلك فيه طريقةً خاصة جدًا به في تقديم علم النحو، وتطرّق إلى عددٍ من المواضيع ومنها: مباحث النحو، الممنوع من الصرف، النسب،

الإضافة والتصغير وغيرها، كما أن هذا الكتاب موسوعة متكاملة تحوي جميع مباحث علم النحو والصرف، إلى جانبِ المجاز والمعاني وكل ضرورات الشعر، ومباحث الأصول العربية، بالإضافة إلى تعريب اللغة الأعجمية، ويمتاز الكتاب بعدم وجود مقدمة له دون بقيةِ كتب اللغة العربية. وقد قال عنه الجاحظ في أحد كتبه: (لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله). فقد برز الكثير من الأسماء في سماء اللغةِ العربية والنحو العربي، فأطلق عليهم تسمية النحاة؛ وهم أولئك الذين صبوّا جُل اهتمامهم على دراسة اللغة وأساليبها وتراكيبها، وعلى رأسهم جميعاً إمام النحويين (سيبويه) كما أني لاحظت وجود دراسات سابقة تظهر حال المتلقي مثل (قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه) وإن كان تناولها من حيث دلالة السياق عامة أما بحثي هذا فمن حيث التقعيد النحوي. ولهذا وغيره كان اختياري لموضوع يتعلق بكتاب سيبويه فهو إمام النحاة وأول من شرح علم النحو وبسّطه، وكذلك لاشتماله على جميع قواعد النحو التي تخيرت منها موضوع يتعلق بالسامع وأثره في تقعيد القواعد واعتبرت كتاب سيبويه نموذجاً وكانت الخطة العلمية التي سار عليها البحث على النحو التالي:

١- **مقدمة**: وضحت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع والخطة المتبعة في هذا البحث.

٢- **تمهيد**: وعنوانه سيبويه والتقعيد. وضحت فيه:

المطلب الأول: كل ما يتعلق بسيبويه من اسم ونشأة وتلاميذ وشيوخ ووفاة.

المطلب الثاني: وضحت كل ما يتعلق بكتاب (الكتاب) وبيان قيمته بين كتب النحو.

المطلب الثالث: مفهوم المتلقي، والتقعيد من خلال كتب المعاجم.

٣- **صلب البحث وتناولت فيه الشواهد التي تدل على أثر المتلقي في تقعيد القواعد النحوية مطبقة إياها على نماذج من كتاب سيبويه مرتبة على حسب ورودها في الكتاب على النحو التالي:**

(أ) المبحث الأول: القضايا الموقعية، **وقد اشتمل على الآتي:**

(١) **تحريك الساكن للتخفيف.**

(٢) **الرتبة.**

(٣) **ترخيم المنادى للتخفيف.**

(٤) **التوكيد.**

(٥) **قطع النعت.**

(ب) المبحث الثاني: القضايا غير الموقعية، **ويشمل الآتي:**

(١) **كثرة الاستعمال.**

(٢) **حذف العامل.**

(٣) **أساليب نحوية منوعة ويشمل التمني والتعجب.**

(٤) **أدوات النداء.**

٤- **الخاتمة ووضحت فيها ماتوصلت إليه من نتائج.**

٥- **الفهارس الفنية.**

د/ إيمان مصطفى محمد عبدالعال مخلوف
مدرس في قسم اللغويات

Study Abstract

Due to Sibawayh's book paradoxes between the famous melody phase, and manifestation of grammar in the rules and templates that are easy to refer to and look at what constitutes the grammatical rule, whether installed, or other is like a listener and a speaker, and to reveal the secrets and hidden of the book and the arrangement of the rule based on Its basic elements. Given the ingenuity of Sibawayh in deducing and formulating the rule, it clarifies the role of each element in the rule.

The science of grammar looks at the appreciation of words in the sentence and put the appropriate movements at the end, and this science began after the collection of the Quran and formed a formation as it has proven that the first to suggest the formation of the Quran and fixation of movements and the establishment of the rules and foundations of the science for fear from loss and extinction, is Yahia ibn Yemr said Ibn Khalkan (Ibn Sirin had a dotted Koran point Yahya ibn Yomar and was utterly pure Arabic) and has been famous in the language (Grammaologist) many had a great credit in laying the foundations of grammar, and they had books in this area and within these books that have become famous Sibawayh book, which is a reference for every researcher in the Arabic language; Sibawayh book is one of the most important language books, has been described as the most important books of grammar at all, and did not write any book like him, as this book is a milestone in Arabic grammar; The rules are rich and important, and sometimes difficult, and scientists have given the book Sibuyh great importance, for what distinguish it in the presentation Grammar; and is considered as the constitution of the Arabic language, as it has a distinctive way of presenting the science of grammar ،and touched on a number of topics and including: Grammar researches, An unnonated noun, attribution, addition and diminutive and other. This book is also an integrated encyclopedia containing all the

topics of grammar and morphology beside meanings, metaphor and all poetry aspects, researches of Arabic assets in addition to translate foreign language to Arabic.

In one of his books, al-Jahez said: "People in grammar did not write a book like him." A lot of names have emerged in the sky of Arabic and Arabic grammar, so they have been called the grammarians; and they are those who poured most of their attention on the study of language and methods and structures, and on top of them all Imam Grammar (Sibwayh) As I have noticed the existence of previous studies show the status of the recipient such as and they are those who poured most of their attention on the study of language and methods and structures, and on top of them all Imam Grammar (Sibwayh) As I have noticed the existence of previous studies show the status of the recipient such as (context and its role in the complexity of grammar and Arabic guidance in Sibawayh book) and That was addressed from the significance of the overall context either research this is where the complexity of grammar. For this and other was optional for a topic related to the Sibawayh's book who was the imam of the grammarian and was the first one who explain the science of grammar and simplified it, as well as to include all the rules of grammar which I chose a topic concerning the listener and its impact on the retention of the rules. Sibawahy's book was I considered a model and the scientific plan followed by the research was as follows:

1- Introduction: I explained the optional reason for this topic and the plan followed in this research.
2- Preamble: its title Sibawayh and complexity. I explained:

*The first requirement:Everything related to Sibawayh, his name, arise ،disciples, elders and death.

* The second requirement: clarified everything related to the book (AL ketab) and a statement of its value between the books of grammar.

* The third requirement: the concept of the recipient, and complexity through the dictionaries books.

3- The crux of the research and dealt with the evidence that shows the impact of the recipient in the retention of grammatical rules applied to the models of the book Sibawayh arranged according to their receipt in the book as follows:

(A) The first topic is on-site issues and has included the following:

1 * Stirring Static Dilution
2 * Rank
3 * Marbling Caller
4 * Emphasis
5 * Cutting participle

(B) The second topic is non-signatory issues and includes the following:

1 * Frequent use
2 * Delete factor
3 * Various grammatical methods and includes wishful thinking and exclamation.

4- Conclusion and clarified the results.

5- Technical indexes.

research's subject:

taking into account the status of the recipient in grammar complexity

Researcher's Name: Dr. Eman Mostafa Mohamed Abd Al Makhlouf

Email: Emanmoustfa.78@azhar.edu.eg

Keywords: (taking- into account the status- the recipient - grammar complexity- of the book Sibawayh collected and studied)

Teacher in the Department of Linguistics

Al-Azhar University- Islamic Girls College- Department of Linguistics.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة، والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين صلاة وسلامًا دائمين متلازمين إلى يوم أن نلقى الله رب العالمين.

أما بعد ؛؛؛

فالمكتبة العربية تزخر بعددٍ كبيرٍ من الكتب التي تتحدث في مختلف العلوم الأدبية، والفكرية، والعلمية، بالإضافة إلى كتب الخيال والأساطير والكتب الدينية وغيرها،

وقد قدّم العرب عبر تاريخهم الطويل عددًا كبيرًا من الأدباء والمفكرين والمتخصصين في اللغة والعلوم الذين يعود الفضل إليهم في الكتابة، والتأليف، وإثراء المكتبة العربية بما يليق بها من إبداعات، ومن هؤلاء العلماء أولئك الذين يهتمّون بدراسةِ علم النحو واللغة.

وقد لفت انتباهي وثار حفيظتي ما لاحظته في كتاب سيبويه من اعتماده في كثير من القضايا النحوية على المتكلم والسامع، وإنهما يرسمان القاعدة، ويحددان عناصرها اللغوية من حذف وذكر وفصل ووصل، لذلك رأيت أن أبحث هذا الجانب فاخترت عنواناً له:

(مراعاة حال المتلقي في التقعيد النحوي)
نماذج من كتاب سيبويه
جمعاً ودراسة

ونظراً لكبر حجم الموضوع اقتصرته على المتلقي (السامع)، لأنه يمثل الدور الأهم والأكبر في وصول اللغة (الكلام) إلى المراد منه وهو الفهم

والإفهام؛ بخلاف دور المتكلم فدوره ذهني يرتب نمطية اللغة في ذهنه، ثم تكون واقعًا ملموساً حين يتلقاه السامع.

وكان من الأسباب التي دفعتني إلى خوض هذا الغمار ما يأتي:

١- ما لكتاب سيبويه من مفارقات بين مرحلة اللحن المشهورة، وبين تجلية النحو في قواعد وقوالب يسهل الرجوع إليها.

٢- البحث فيما يشكل القاعدة النحوية، سواء أكان تركيبا، أم غيره كالسامع والمتكلم.

٣- الكشف عن أسرار ومكنون الكتاب، وترتيب بناء القاعدة على عناصرها الأساسية.

٤- براعة سيبويه في استنتاج وصياغة القاعدة، وتوضيح دوركل عنصرفي القاعدة. وعلم النحو يبحثُ في تقدير الكلمات في الجملة ووضع الحركات المناسبة على أواخرِها، وقد بدأ هذا العلمُ بعد جمع القرآن الكريم، وتشكيله تشكيلًا سليمًا إذ من الثابت أن أول مَن اقترحَ تشكيل القرآن وتثبيت الحركات عليه ووضع قواعد وأساسات علم النحو خوفًا من الضياع والاندثار، هو يحي بن يعمر قال ابن خلكان (كان لابن سيرين مصحف منقوط نقطه يحي بن يعمر وكان ينطق بالعربية المحضة)[١].

وقد اشتهر في اللغة (علماء نحو) كُثر كان لهم فضل كبير في وضع أساسات علم النحو، وكانت لهم مؤلفات في هذا المجال ،وضمن هذه الكتب

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ١٧٥/٦

التي ذاع صيتها كتاب سيبويه، الذي يعد مرجعاً لكل باحث في اللغة العربية؛ إذ يُعدّ كتاب سيبويه من أهم الكتب اللغوية، وقد وُصف بأنه أهم كتب النحو على الإطلاق، ولم يكتب أي كتابٍ مثله، كما يعد هذا الكتاب علامة فارقة في النحو العربي؛ إذ يحتوي على قواعد غنية ومهمة، وصعبة في بعض الأحيان، وقد أولى العلماء كتاب سيبويه أهمية كبيرة، لما تميز به عن باقي كتب النحو؛ ويعتبر بمثابة الدستور للغةِ العربية، إذ سلك فيه طريقةً خاصة جدًا به في تقديم علم النحو، وتطرّق إلى عددٍ من المواضيع ومنها: مباحث النحو، الممنوع من الصرف، النسب، الإضافة والتصغير وغيرها، كما أن هذا الكتاب موسوعة متكاملة تحوي جميع مباحث علم النحو والصرف، إلى جانبِ المجاز والمعاني وكل ضرورات الشعر، ومباحث الأصول العربية، بالإضافة إلى تعريب اللغة الأعجمية، ويمتاز الكتاب بعدم وجود مقدمة له دون بقيةِ كتب اللغة العربية. وقد قال عنه الجاحظ في أحد كتبه: (لم يكتب الناس في النحو كتابًا مثله)[1]. فقد برز الكثير من الأسماء في سماء اللغةِ العربية والنحو العربي، فأطلق عليهم تسمية النحاة؛ وهم أولئك الذين صبوّا جُل اهتمامهم على دراسة اللغة وأساليبها وتراكيبها، وعلى رأسهم جميعاً إمام النحويين (سيبويه)

كما أني لاحظت وجود دراسات سابقة تظهر حال المتلقي مثل (قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه) وان

(١) ينظر مرآة الجنان: ٤٤٥/١، والموسوعة العربية العالمية، ص١، والموسوعة الموجزة في التاريخ الاسلامي: ٧٥٩/١٠، وملتقى أهل اللغة: ٥٤٥/١١، ومسالك الأبصار في ممالك الأنصار: ٨٦/٧.

كان تناولها من حيث دلالة السياق عامة أما بحثي هذا فمن حيث التقعيد النحوي.

ولهذا وغيره كان اختياري لموضوع يتعلق بكتاب سيبويه فهو إمام النحاة وأول من شرح علم النحو وبسّطه،وكذلك لاشتماله على جميع قواعد النحو التي تخيرت منها موضوع يتعلق بالسامع وأثره في تقعيد القواعد واعتبرت كتاب سيبويه نموذجاً.

وكانت الخطة العلمية التي سار عليها البحث على النحو التالي:

١. **مقدمة**: **وضحت فيها سبب اختياري لهذا الموضوع والخطة المتبعة في هذا البحث.**

٢. **تمهيد**: **وعنوانه سيبويه والتقعيد. وضحت فيه:**

المطلب الأول: كل ما يتعلق بسيبويه من اسم ونشأة وتلاميذ وشيوخ ووفاة.

المطلب الثاني: وضحت كل مايتعلق بكتاب (الكتاب) وبيان قيمته بين كتب النحو.

المطلب الثالث: مفهوم المتلقي، والتقعيد من خلال كتب المعاجم.

٣. **صلب البحث وتناولت فيه الشواهد التي تدل على أثر المتلقي في تقعيد القواعد النحوية مطبقة إياها على نماذج من كتاب سيبويه مرتبة على حسب ورودها في الكتاب على النحو التالي:**

(أ) المبحث الأول: القضايا الموقعية، **وقد اشتمل على الآتي:**

(١) **تحريك الساكن للتخفيف.**

(٢) **الرتبة.**

(٣) **ترخيم المنادى للتخفيف.**

(٤) التوكيد.

(٥) قطع النعت.

(ب) المبحث الثاني: القضايا غير الموقعية، **ويشمل الآتي:**

(١) كثرة الاستعمال.

(٢) حذف العامل.

(٣) أساليب نحوية منوعة ويشمل التمني والتعجب.

(٤) أدوات النداء.

٤. الخاتمة ووضحت فيها ماتوصلت إليه من نتائج.

٥. الفهارس الفنية.

التمهيد

التعريف بسيبويه وبكتابه

المطلب الأول: التعريف بسيبويه

أولاً: اسمه وكنيته ونسبته:

هو عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بنى الحارث بن كعب[١]، المعروف بسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة، ولا يقال بالتاء البتة، وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح؛ هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل: نفطويه وعمرويه وغيرهما، والعجم يقولون: " سيبويه " بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة بعدها، لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة " ويه " لأنها للندبة[٢]، وهي كلمة فارسيّة تعني المتعطّر برائحةِ التفاح[٣]، ويُقال: إن سبب تسميته بسيبويه؛ لأنَّ أمَّه كانت تُلاعبه في صغره وتقول له هذه الكلمة، وقيل: إنَّ سبب تسميته بهذا الاسم يرجعُ إلى شدّة نظافته، ويكنى أبا بشر[٤].

ثانيا: مولده ونشأته:

ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة ونشأ وترعرع في كنف أسرته بعد

(١) إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا): ٤/٤٢٠.
(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/٤٦٥.
(٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١/٤٩.
(٤) أخبار النحويين: ١/٦.

أن تركت بلاد فارس[١]، وقد طلب الفقه والحديث مدة من الزمن، ورد في كتاب البلغة: (وعن محمد بن جعفر التميمي قال كان سيبويه أولا يصحب الفقهاء وأهل الحديث)[٢]، وكان سيبويه يستملي على حماد، فقال حماد يوما: قال رسول الله – ﷺ –: " ما أحد من أصحابي الا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء "؛ فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء فقال حماد: لحنت يا سيبويه، فقال سيبويه: لا جرم لأطلبن علما لا تلحنني فيه أبدا فطلب النحو ولزم الخليل)[٣] وبعدها أقبل على العربية، فبرع وساد أهل العصر وألف فيها كتابه الكبير الذي لا يدرك شأوه فيه، ولزم الخليل بن أحمد ففاقه. ورد بغداد، وناظر بها الكسائي[٤] عاش من عام (١٤٨ – ١٨٠هـ ٧٦٥ – ٧٩٦م)[٥].

ثالثا: **شيوخه**:

أخذ النحو عن الخليل وهو أستاذه وقد ظهر تأثره بالفراهيدي في كتابه الوحيد ظهورًا كبيرًا حيث استشهد بشعره وكلامه وأخذ عنه الكثير، وعن يونس، وعيسى بن عمر[٦]، والأخفش، وحماد بن سلمة البصري وهو عالم من علماء الفقه والحديث في البصرة ومعه حدثت الحادثة الشهيرة التي

(١) بغية الوعاة: ٢/٢٢٩.
(٢) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١/٤٩.
(٣) التعديل والتجريح لسليمان بن خلف الباجي: ١/٣٠.
(٤) معجم المؤلفين: ٨/١٠.
(٥) الأعلام للزركلي: ٥/٨١.
(٦) تهذيب الكمال: ٨/٣٣٢.

جعلت اهتمام سيبويه ينصب على علم النحو[١]، وهذا التنوع في مصادر العلم لديه، جعل ثقافته أكثر تنوُّعًا.

رابعًا: **تلاميذه**:

من أشهرهم أبو الحسن الأحفش، وقطرب[٢]، وقد قلَّ طلابه؛ لأنَّه لم يعش طويلًا فقد مات عمرو بن عثمان وهو في الثانية والثلاثين من عمره، وقيل: في الأربعين.

خامسًا: **مؤلفاته**:

رحل سيبويه تاركًا خلفه إرثًا نحويًا عظيمًا، فلم يأتِ اقتران اسمه بعلم النحو من فراغ، بل كان مبنيًا على ما قدمّه للعالم العربي من إنجاز وهو كتاب (الكتاب)، الذي يُعد بمثابة الدستور للغةِ العربية.

سادسًا: **طريقته في التأليف والكتابة**:

يتميز منهج سيبويه في الكتابة بأنّه يعتمد على فطرته وطبيعته، حيث يدرس طرق وأساليب الكلام في النصوص والأمثلة ليكشف عن خطأ الرأي أو صحته أو فيما إن كان حسنًا أو قبيحًا أو كثيرًا أو قليلًا، حيث يشرح النحو ويُقدّمه بجميع عناصره الموجودة، وقد ورد في كتاب (سيبويه إمام النحاة) لمؤلّفه علي النجدي ناصف" جُملة ما رُوي عن سيبويه خمسمائة واثنتين وعشرين مرّة، وهو قدرٌ لم يرو مثله ولا قريبًا منه عن أحد من أساتذته[٣].

(١) سير أعلام النبلاء: ٣٥١/٨.

(٢) الوفيات لابن قنفذ ص ١٥٨.

(٣) سيبويه إمام النحاة تأليف: علي النجدي ناصف ص ١٤٧.

أمّا عن استشهاده بالقرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، فقد أكثر من الاستشهاد بالآيات القرآنية، حيث زادت عدد شواهده عن أربعمائة، وبالمقابل فإنّه لم يستشهدْ بالحديث النبويّ الشريف سوى ثلاث مرات، ولم تأت هذه المرّات على سبيل الاستشهاد، وإنّما كان يُرجّح بها رأيًا أو حُكمًا يتعلق بمسألة ما[١]، ومن جهةٍ أخرى يلاحظ أنّ هذا العلم – علم النحو – قد تداخل مع الكثير من العلوم من بينها علم الحديث النبوي الشريف، وقد جاء هذا التداخل منه، إذ إنّ سيبويه بصفتِه المؤسّسَ الأول لعلم النحو أو كما يُلقبونه بإمام النحاة، قد درس علم الحديث النبوي الشريف قبل البدء بدراسته للنحو، حيث يرى دارسو كتاب سيبويه أنّ شخصيته قد تأثرت بمنهج المُحدّثين، فتأثر فكرُه كثيرًا بهذا المنهج، وظهرت مصطلحات الحديث الشريف وأهل الحديث واضحة في كتابه، ونقلها إلى علم النحو.

سابعاً: **وفاته**:

توفي سنة ثمانين ومائة بشيراز في أيام الرشيد على أن في سنة موته اختلافا كثيرا[٢] إذ اختلف المؤرخون في سنة وفاته، فالبعض يقول: إنه توفي في عام مائة وأربع وتسعين هـ، والبعض يقول: إنه توفي في عام مائة وسبعة وسبعين هـ، والبعض يقول: إنه توفي في عام مائة وثمان وثمانين هـ، إلا أن ما عليه أكثر المؤرخين العرب يقولون: إنه مات عام مائة وثمانين هـ، ومات سيبويه بشيراز، وقبره بها[٣]. كان عمره ما يقارب أربعين عامًا،

(١) الخزانة: ٨/١.
(٢) البلغة: ٤٩/١.
(٣) تاريخ بغداد: ١٩٥/١٢.

ويُعرف عنه بأنه كان جميلًا وأنيقًا، وهو أول من بسط علم النحو، لذلك لقب بإمام النحاة [1].

وعموماً فسيبويه – /– أكبر من أن يحمده بحث صغير، أو يظهر فضله على العربية سفر كبير، أو يدانيه من الناس باحثون، أو يقاربه متخصصون. فـ – / – له دور لا ينكر في عملية التأسيس والبناء في النحو العربي؛ فهو من النحاة الأوائل.

(١) وفيات الأعيان لابن خلكان: ٣/٤٦٤.

المطلب الثاني: قيمة كتاب: (الكتاب)

من المعروف أن سيبويه لم يطلق اسماً على كتابه كما أنه لم يقرأ كتابه على أحد ولم يقرؤه عليه أحد وإنما قرأه الناس من بعده على أبي الحسن الأخفش[١].

ويُعد كتاب الكتاب بمثابة الدستور للغةِ العربية، إذ سلك فيه طريقةً خاصة به في تقديم علم النحو، فقد تطرّق إلى العديد من المواضيع ومنها: مباحث النحو، الممنوع من الصرف، النسب، الإضافة والتصغير، وغيرها، وهو مؤلف من تسعمائة وعشرين صفحة.

وبإيجاز فإن هذا الكتاب هو موسوعة متكاملة تحوي جميع مباحث علم النحو والصرف، إلى جانبِ المجاز والمعاني وكل ضرورات الشعر، ومباحث الأصول العربية، بالإضافة إلى تعريب اللغة الأعجمية، ويختص الكتاب بعدم وجود مقدمة له دونًا عن غيره من كتب اللغة العربية.

ويعدّ الكتاب واحدًا من أهمّ كتب النحو في تاريخ علم النحو كلِّه، وهو أهم مؤلفات شيخ النحاة، كما أنه أوَّل كتاب عربي يهتم بتنسيق وضبط قواعد اللغة العربية وحفظها وتدوينها خوفًا من الاندثار، وذكر الجاحظ كتاب سيبويه بأنه – لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله، وجميع كتب الناس عليه عيال[٢].

وكان سيبويه لشهرته وفضله علما عند النحويّين، وكان يقال بالبصرة:

---

(١) سيبويه إمام النحاة لعلي النجدي ناصف ص ١٣١.

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة: ٣٥١/٢.

قرأ فلان الكتاب؛ فيعلم أنه كتاب سيبويه[١]، ولا يشك أنه كتاب سيبويه. وقد ألَّفه سيبويه في القرن الثاني الهجري وهو القرن الذي يوافق القرن الثامن الميلادي، وسمَّاه العلماء فيما بعد باسم "الكتاب".

وقد قال عنه السيرافي: " وكان كتاب سيبويه لشهرته وفضله عَلَمًا عند النحويين، فكانَ يقال بالبصرة: قرأ فلانٌ الكتاب، فيُعلَم أنَّه كتاب سيبويه"، وهذا دليل شهرته بهذا الاسم.

وقد اعتبر العلماء هذا الكتاب خزانة للكتب، ومرجعًا رئيسًا لكلِّ كُتب النحاة فيما بعد، فاقتدى به كلُ المؤلفين بعده في هذا المجال؛ لأنَّ الكتاب هو المصدر العلمي الوحيد في النحو والصرف العربي.

ويُلاحظ أن كتاب سيبويه قد حظي ولازال يحظى بمكانة عظيمة وشهرة واسعة عند أهل العربية، وأنه أول كتاب وصل إلينا مكتملاً في التأليف النحوي وجامعاً لقواعد اللغة العربية الشيء الذي أدى بالباحثين والدارسين إلى التعلق به، حيث شرحوا مصطلحاته وعباراته، وفهموا معانيه ومراميه، واستدركوا على مواده وأبوابه، واستنبطوا شواهده، وعلله، بل وصل هذا التعلق والاهتمام بالكتاب إلى درجة التأثر به خاصة عند علماء اللغة العربية[٢] .

وكان سيبويه من الثقة بحيث لم يطعن أحد في شيء مما أنشده من الأشعار المجهولة القائل ولا تعلق عليه باتهام أو إنكار.

---

(١) المدارس النحوية ص ٥٨.

(٢) قيمة كتاب سيبويه وآثاره في العلوم العربية (مقال) الناشر: النادي الأدبي الثقافي بجدة العدد ٤٥ ديسمبر ٢٠١٦م.

وفي ذلك يقول صاحب الخزانة: " الشاهد المجهول ... إن صدر من ثقة يعتمد عليه قُبل وإلا فلا؛ ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها وما عِيب بها ناقلوها "[(١)].

(١) خزانة الأدب للبغدادي: ١/١٧٨.
وجدير بالذكر أني اعتمدت في نقل النصوص لأقوال سيبويه هي: النسخة المحققة عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٤.

المطلب الثالث: مفهوم، والمتلقي، والتقعيد

(أ) المتلقي: اسم فاعل من تلقَى بعد ابدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل آخره طبقاً للقاعدة، واسم الفاعل هو ما اشتقّ من فعل لمن قام به بمعنى الحدوث[١]، تفعل لمطاوعة فعل نَحْو كَسرته فتكسر[٢] ومنه قوله تعالى: { وإنك لَتُلَقَّى القرآنَ }[٣]: يُلْقَى إليكَ وحْياً من اللهِ تعالى[٤]. والفعل المجرد ثلاثي معتل الأخر (لقي) ويسمى الناقص[٥]،ويقولون: لقيتُه لَقاةً واحدة. والصواب: لقيتُه لَقْيَةً ولِقاءَةً ولِقْيانَةً، إذا أرادوا به المرة الواحدة، فإن أرادوا المصدر قالوا: لِقاءً ولُقِيّاً ولُقياناً ولُقىً، على وزن هُدًى[٦]. والمتلقي المتفعل.

(ب) التقعيد: مصدر الثلاثي المزيد بتضعيف العين (قعَد)، ووزنه التفعيل[٧]، و(قعد) القُعُودُ نقيضُ القيامِ قَعَدَ يَقْعُدُ قُعوداً ومَقْعَداً، أَي: جلس، وأَقْعَدْتُه وقَعَدْتُ به[٨]، وقعَد القَاعِدَةَ: وَضَعَ لَهَا أُصُولَهَا، وقعَد اللُّغةَ ونحوَها: وضع لها قواعدَ يعمل بموجبها[٩].

---

(١) الكافية في علم النحو ص ٤٠.
(٢) الكافية في علم النحو: ٢٠/١.
(٣) من الآية [٦] سورة النمل.
(٤) القاموس المحيط ص ١٣٣١.
(٥) المفتاح في الصرف ص ٤٢.
(٦) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف: ٤٥٦/١.
(٧) شرح شافية ابن الحاجب: ١٦٣/١.
(٨) لسان العرب: ٣٥٧/٣.
(٩) المعجم الوسيط، مادة (قعد)

المبحث الأول

القضايا التي تتعلق بالموقع الإعرابي

(القضايا التي تتعلق بالموقع الإعرابي) هي التي تتعلق بموقع الكلمة من حيث العامل أو من حيث تغيير يطرأ عليها، وهي قضايا كثيرة،

والقضايا الموقعية ذات شقين: شق يتعلق بالكلمة داخل النص، بمعنى التأثير في ذاتها، مثل: التخلص من السكون لالتقائه بسكون آخر، وتقدير الحركة الدالة على الإعراب للعلل التي ذكرها النحاة.

وشق يتعلق بالمؤثر الخارجي كالعامل، والعلاقات التركيبية مثل: التبعية والإضافة ... إلخ.

وإذا بُحث في كتاب سيبويه وُجد الكثير الذي يصلح لعشرات الرسائل والبحوث، فمنها على سبيل المثال:

(١) تحريك الساكن للتخفيف:

لا شكَّ أنَّ ظاهرةَ التقاء الساكنين تُحدِثُ تغييراً في بناء الكلمات في اللغة العربية ونطقها وإعرابِها، فالتخلص من التقاء الساكنين قديمٌ قِدمَ لغتنا العربية، يقول سيبويه: (لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاءٍ ونظير ذلك قولهم منَ الله، ومنَ الرسول، ومنَ المؤمنين لما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتح أخف عليهم فتحوا وشبهوها بأينَ وكيفَ وزعموا أن ناساً من العرب يقولون منِ الله فيكسرونه ويجرونه على القياس)[1].

---

(١) الكتاب: ١٥٣/٤.

فالقاعدة النحوية أنه إذا التقى ساكنان فلابد من تحريك الأول للتخفيف إذ في أصل الكلمة الواحدة لا يجتمعُ ساكنان، وإنما الاجتماع يتم بتغيير الكلمة بسبب العوامل الداخلة عليها، أو عند وصلها بكلمة أخرى؛ فالأمرُ من (قَامَ) (قُمْ) والمضارع المجزوم لم يقم[١] .

وقد لجأت العرب إلى ذلك تخفيفاً، وساعدهم على ذلك كثرة الاستعمال لدى المتلقي، ومن هنا أثَر المتلقي في وضع قاعدة تحريك الساكن عند التقاء الساكنين.

يقول السيوطي: (ولم يَجمعوا – يقصد العرب – بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت، ولا بين أربعة أحرف متحركة؛ لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون، وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، والكثيرُ في التقاء الساكنين يكون في الوصل بين الكلمات كما في قوله تعالى: { قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا }[٢] ومثله كثير في القرآن وغيره من كلام العرب)[٣].

وفي الحقيقة يكون التخلص من التقاء الساكنين بتحريك أحد الساكنين ، والمقصود به هنا: تحرك الحرف بأحد الحركات الثلاثة (الفتح، الضم، الكسر) وأشهره: الكسر وإنما يحرك بالفتح في مواضع متعددة منها نون (مِنْ) الجارة – كما ذكر سيبويه – فالأصل في نون (من) الجارة أن تكون ساكنة إذا وليها متحرك كما في (منْ قبلك) أما إذا وليها (أل) التي للتعريف فتحرك بالفتح كما

(١) شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو: ١٤٣/١.
(٢) من الآية [١٤] سورة الحجرات.
(٣) الأشباه والنظائر في النحو: ١٧٢/١.

في قوله تعالى: { وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ }[1] .

(٢) الرتبة:

هذا المصطلح قد تأخر عن عصر سيبويه، لكنه اشتهر بين الدارسين، ولست بصدد التأصيل له ... لكن مما لا شك فيه أن الكلام في لغة العرب وضع على أساس الترتيب بين أجزائه حتى تظهر العلاقات الرابطة للمتلقي، فكل كلمة وضعت في النص على أساس علائقي، وهذا الوضع يظل محفوظًا ولا يخرج عن هذا الحفظ إلا لغرض في ذهن المتكلم، أو اعتماد على وضوح المراد عند المتلقي، ومن هذا النمط وضع الجملة الفعلية.

فنجد سيبويه قد ذكرها على إلفها المعتاد، والغرض من هذا الإلف، فإذا حدث عارض وغير هذا الألف، فقد حمله سيبويه للمتكلم ومراده، فإذا خالف الترتيب الجديد ما كان عليه النص؛ فيكون في الوضع الجديد كما كان في الأول، نحو: ضرب عبدُ الله زيدًا، فإذا قلت: ضرب زيدًا عبد الله؛ فيكون مراد المتكلم من عملية الإسناد والتخصيص كما كانت.

ثم ذكر مسوغًا آخر مرجعه للمعنى، وذلك إذا كان الاهتمام ببيانه أولى وأهم فنحن أمام وجهتين تتضافر في عملية التقعيد:

الأولى: مراد المتكلم المألوف، ويرشحه العلاقة التركيبية اللفظية، وهي العلامة الإعرابية، ضمة الفاعل وفتحة المفعول.

والثانية: مراد المتكلم لغرض معنوي، وهو خفي على المتلقي، ويرشحه العلاقة التركيبية المعنوية، وهي الإسناد الذي ترجمته العلاقة اللفظية، فإذا أردنا تحديد الأوليات وأيهما أسبق – لأن ذلك قد نتج عنه قاعدة حكمت اللغة

---

(١) من الآية [٨] سورة البقرة.

بمعيارية يتبعها المتكلم الذي من المفترض أن تكون لغته قد شابها اللحن والانحراف –.

فالأولى الإسناد بين الفعل والفاعل، والتخصيص وهو للمفعول، والثانية تأتي بعد الأولى وهي العلامة الإعرابية، وهي علاقة ناتجة عن الإسناد. وقد كان سيبويه – / – بارعاً في التحليل والتقنين.

يقول سيبويه: " وذلك قولك: ضَرَبَ عبدُ الله زيداً، فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهبَ، وشغَلْت ضربَ به كما شغلتَ به ذهَب، وانتصب زيدٌ لأنه مفعول تعدّى إليه فعلُ الفاعل. فإن قدمتَ المفعولَ وأخَّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الأوّل، وذلك قولك: ضَرَبَ زيداً عبدُ الله؛ لأنّك إنَّما أردت به مُؤخّرا ما أردت به مقدَّمًا، ولم تُرد أن تَشغلَ الفعل بأوَّلَ منه وإنْ كان مؤخراً في اللفظ. فَمن ثمَّ كان حدّ اللفظ أن يكون فيه مقدَّما، وهو عربيٌّ جيِّد كثير، كأنّهم إنَّما يقدّمون الذي بيانه أهم لهم وهم ببيانه أغنى، وإن كانا جميعاً يُهِمّانِهم ويَعْنِيانهم " [(١)].

تتكون الجملة الفعلية من الفعل والفاعل وفي حالة تعدي الفعل يضاف إليها مفعول او مفعولين أو ثلاثة حسب نوع الفعل والترتيب الطبيعي لهذه الجملة أن يؤتى بالفعل ثم الفاعل ثم المفعول إن وجد [(٢)].

يقول ابن هشام: (إنّ الأصل فيه أن يتصل بفعله ثم يجيء المفعول، وقد يعكس، وقد يتقدمهما المفعول، وكل من ذلك جائز وواجب. الأصل تقدم

(١) الكتاب: ١/٣٤.

(٢) ضياء السالك: ٢/٣.

الفاعل على المفعول)[1] وهذا يندرج تحت أحكام الفاعل التي يجب توفرها فيه، وقد مثل سيبويه: ضرب عبدالله زيداً على أن عبدالله هو الفاعل، وزيداً هو المفعول فلو قدم (زيداً) وأُخر (عبدالله) لظل المعنى كما هو حيث إن المتلقي يعلم أن عبدالله هو الضارب وإن تأخر وزيداً هو المضروب وإن تقدم إلا أن العرب آثرت تقديم الفاعل لأن بيانه أهم بالنسبة للمتلقي وهو ببيانه أغنى ومن هنا يظهر أثر المتلقي في وضع قاعدة ترتيب الجملة الفعلية.

(٣) ترخيم المنادى للتخفيف:

التخفيف يعد ميزة من مميزات اللغة، ونظرًا لعلم السامع بعد المرشح الأكبر للمعنى وهو أدوات النداء؛ فحذفوا من المنادى للتخفيف، وذلك لوجود قرينة النداء اللفظية، ومعرفة السامع المراد من الكلام، انظر إلى نص سيبويه.

يقول سيبويه: (وإذا رخمت رجلاً اسمه خمسة عشر قلت: يا خمسةَ أقبل، وفي الوقف تبين الهاء – يقول لا تجعلها تاء – لأنها تلك الهاء التي كانت في خمسة قبل أن تُضمّ إليها عشرَ.

كما أنك لو سميت رجلاً مُسلمين قلت في الوقف: يا مُسلِمَهْ؛ لأن الهاء لو أبدلت منها تاء لتُلحق الثلاثة بالأربعة لم تحرك الميم، وأما اثنا عشر فإذا رخمته حذفت عشر مع الألف، لأن عشر بمنزلة نون مُسلمين، والألف بمنزلة الواو، وأمره في الإضافة والتحقير كأمر مُسلمين. يقول: تُلقي عشر مع الألف كما تُلقي النون مع الواو)[2].

---

(١) أوضح المسالك: ٢/٧٨.

(٢) الكتاب: ٢/٢٦٨، ٢٦٩.

عرض سيبويه هنا لنوع من المنادى وهو المنادى المرخم الذي يرغب فيه المتكلم التخفيف على المتلقي؛ ولذا يحذف بعض حروف الكلمة ويجعل الحكم الإعرابي لتلك الكلمة قائماً على المتلقي بأنه ينتظر أو لا ينتظر.

فالترّخيم في اللّغة: ترقيقُ الصّوت، وتليينُه، وهو عند النّحويّين: حذفُ بعض الكلمة على وجهٍ مخصوص، وكذلك قيل: هو تخفيف اللّفظ وتسهيلُه(١).

فترخيم المنادى جائز؛ أي: حذف آخره تخفيفاً، لأن المعارف كثر نداؤها فدخلها التخفيف بحذف آخرها، خص الآخر، بذلك لأنه محل التغيير(٢). وذلك بشروط: كونه معرفة، غير مستغاث، ولا مندوب، ولا ذي إضافة، ولا ذي إسناد، فلا يرخم نحو قول الأعمى: "يا إنسانا خذ بيدي"، وقولك: "يا لجعفر" و"واجعفراه" و"يا أمير المؤمنين"، و"يا تأبط شرا"(٣).

وإن رخمت اسما منادى بأن حذفت حرفه الأخير جاز لك في الحرف الذي أصبح آخِرًا وجهان:

أ- أن يُترك على أصله فنقول: يا فاطمَ، وأصلها: يا فاطمة، فتبقي الميم مفتوحة كما كانت، وتقول في إعرابها: فاطم: منادى مبني على الضم على التاء المحذوفة للترخيم، في محل نصب، ويا صاحِ، وأصلها: يا صاحبُ، فتبقى الباء مكسورة كما كانت وتعرب كالمثال السابق، وهكذا،

(١) ارتشاف الضرب: ٢٢٢٧/٥، واللمحة في شرح الملحة: ٦٣٢/٢، وضياء السالك: ٢٩٨/٣.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ٢٥١/٢.

(٣) أوضح المسالك: ٥١/٤.

وهذه الطريقة يسميها القدماء (لغة من ينتظر) دلالة على أنّ المتلقي ينتظرالحرف المحذوف.

ب- أن يُراعي موقعه باعتباره منادى فيُضبط الحرف الأخير بالبناء على الضم فنقول يا فاطمُ. فاطم: منادى مبني على الضم في محل نصب وهكذا. وهذه الطريقة تسمى "لغة من لا ينتظر" كأن الاسم قد انتهى بهذا الحرف، ومن ثَمَّ تم بناؤه على الضم وهذه الطريقة يسمونها (لغة من لا ينتظر) دلالة على المتلقي لا ينتظر الحرف المحذوف[١] ومن هنا يظهر دور المتلقي في وضع قواعد النحو.

وإنما كان التعبير بالمنادى المرخم لأن لفظ الترخيم يستعمل في التصغير كما يستعمل في النداء، والمرادان مختلفان، فلذلك تم تقييد الترخيم هنا بإضافته إلى المنادى، ولم يُطلق فيقال: باب الترخيم كما تم تقييد المنادى المجوز ترخيمه بكونه مبنياً، ليُعلم أن المنادى المعرب لا يرخم، فخرج المضاف والمضارع له، والمستغاث وهكذا[٢]، وقد أشار هنا سيبويه إلى ترخيم العدد المركب وكيفيته، وما سمي به من المثنى كذلك وكيفية إلحاق الهاء بالمنادى المرخم.

(٤) التوكيد (حمل الإعراب على التوكيد):

يقول سيبويه: (فأما ما حُمل على الابتداء فقولك: إن زيدا ظريفٌ وعمرٌو، وإن زيدا منطلقٌ وسعيدٌ، فعمرو وسعيد يرتفعان على وجهين، فأحدُ الوجهين حسنٌ، والآخر ضعيف. فأما الوجه الحسن فأن يكون محمولا على

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف: ٢٨٩/١، وشرح ابن الناظم على الألفية: ٤٢٧/١.

(٢) شرح التسهيل لابن مالك: ٤٢١/٣.

الابتداء، لأن معنى إن زيدا منطلقٌ، زيدٌ منطلق، وإنّ دخلتْ توكيداً، كأنه قال: زيدٌ منطلق وعمرو. وفي القرآن مثله: { إنَّ الله بَرَئٌ مِنَ المُشْرِكينَ ورسولُه }[1]، واما الوجه الآخر الضعيف فأن يكون محمولاً على الاسم المضمَر في المنطلق والظريف، فإن أردتَ ذلك فأحسنه أن تقول: منطلقٌ هو وعمرٌو، وإن زيدا ظريفٌ هو وعمرو)[2].

التوكيد، والتأكيد أيضًا لغة فيه، ولم ينفرد أحدهما بتصرف فيجعل أصلاً، يقال: وكد توكيدًا وأكد تأكيدًا، والواو أكثر، ولذلك شاع استعماله بالواوعند النحاة[3]، ومعناه: توكيد نسبة الخبر للاسم، حيث تفيد تثبيته في الذهن وتقويته[4]، وأحْرُفُ التَّوْكيدهي: "إنَّ، وأَنَّ، ولامُ الابتداءِ الواقعة بعد إن المكسورة، خلافاً لمن قال: هي غيرها[5]، ونونا التوكيدِ، واللامُ التي تقع في جواب القسَم، وقد"[6].

ونظراً لأن المتكلم هو الذي يتحكم في التركيب وكيفية إخراجه، وهو الذي يكيف التركيب مع حال المخاطب أو المتلقي، وحال المخاطب هو الذي يحدد مسار التركيب، وأسلوبه ومن هنا يظهر دور المتلقي في تحديد دوره في استخدام الأسلوب المناسب؛ فإذا كان المتلقي منكراً لما يلقى إليه احتاج

(١) من الآية [١] سورة التوبة.
(٢) الكتاب: ١٤٤/٢.
(٣) شرح التصريح: ١٣٢/٢.
(٤) النحو المصفى: ٢٨٤/١.
(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: ١٢٨/١.
(٦) جامع الدروس العربية: ٢٦٤/٣.

المتكلم لاستخدام أسلوب التوكيد إذ إن المتلقي لا يخلو من حالة من ثلاث؛ إما أنه متلق للخبر فعندها تَقول: زيد قَائِم ثمَّ تدخل (إِنّ) لتأكيد الْخَبَر وَتَقْرِيره فتقول: إِن زيدا قَائِم وَكَذَلِكَ أَن إِلَّا أَنَّهَا لَا بُد أَن يسبقها كَلَام كَقَوْلِك بَلغنِي أَو أعجبنِي وَنَحْو ذَلِك[1] ويكونان لمجرد التأكيد إن كان المخاطب عالما بالنسبة[2] وهذه هي الحالة الثانية للمتلقي كما يؤتى "بلام التوكيد" لأنها تفيد تثبيت الجملة وتقويتها في ذهن السامع وهي تستخدم مع ضرب خاص من ضروب الخبر، حيث يكون السامع منكراً وفي حاجة إلى تثبيت الخبر وتقويته له، وفائدتها: توكيد مضمون الجملة المثبتة، وإزالة الشك عن معناها أو إنكارها، ويقول النحاة في سبب تسميتها بذلك: إنّ مكانها الأصلي الصدارة في الجملة الاسمية، لكن لما كانت للتوكيد و"إنّ" تفيد التوكيد كرهوا الجمع بين حرفين لمعنىً واحد، فقدمت "إنّ" لأنها عاملة، وزحلقت اللام إلى الخبر[3] وهذه هي الحالة الثالثة للمتلقي يقول العكبري: (إِنَّما دخلت (إِنَّ) على الْكَلَام للتوكيد عوضاً عَن تَكْرِير الْجُمْلَة وَفِي ذَلِك اخْتِصَار تامٌّ مَعَ حُصُول الْغَرَض من التوكيد فَإِنْ دخلت (اللَّام) فِي خَبَرهَا أكثر توكيداً وَصَارَت (إِنَّ وَاللَّام) عوضاً من تَكْرِير الْجُمْلَة ثَلَاث مرَّات وَهَكَذَا (أَنَّ) الْمَفْتُوحَة إِذْ لَوْلَا إِرَادَة التوكيد لَكُنْت تَقول مَكَان قَوْلك بَلغنِي أَنَّ زيدا منطلق بَلغنِي انطلاق زيد)[4]، ومن هنا

(١) شرح قطر الندى: ١٤٨/١.
(٢) ضياء السالك: ٢٩٧/١.
(٣) حاشية الصبان: ٣٣٣/١.
(٤) اللباب في علل البناء والإعراب: ٢٠٥/١.

هنا نجد أن المتلقي حدد حسب حالته عند تلقي الخبر بأن يأتي الكلام بدون توكيد أو مؤكد بحرف التوكيد أو يضاف إليه حرف ثانٍ.

(٥) قطع النعت:

يقول سيبويه: (وإن شئت جعلته صفة فجرى على الأول، وإن شئت قطعتَه فابتدأتَه. وذلك قولك: الحمد لله الحميد هو، والحمد لله أهلَ الحمد، والمُلك لله أهلَ المُلك. ولو ابتدأته فرفعتَه كان حسنا، كما قال الأخطل[1]:

نفسي فداءُ أميرِ المؤمنين إذا ∴ أبْدَى النواجذَ يومٌ باسلٌ ذكَرُ

الخائضُ الغمرَ والميمونُ طائرُه ∴ خليفةُ الله يُستسقى به المطرُ

وأما الصفة فإن كثيرا من العرب يجعلونه صفة، فيُتبعونه الأولَ فيقولون: أهلِ الحمد والحميد هو، وكذلك الحمد لله أهلِه: إن شئت جررت، وإن شئت نصبت. وإن شئت ابتدأت ... زعم الخليل أن نصب هذا على أنك لم ترد أن

---

(١) البيتان للأخطل من بحر البسيط من قصيدة يمدح بها عبد الملك بن مروان وردا في ديوانه: ٧٤/١، وشرح شواهد سيبويه: ٢١/١، والتذييل والتكميل: ٢١/٣، وشرح كتاب سيبويه: ٣٩٥/٢، ولسان العرب: ١٣٧/٤، وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي: ٦٧٥/٤، ومعاني النحو: ١٩٧/٣، وملاك التأويل القاطع: ١٧/١، واشتقاق أسماء الله: ٢٧٦/١، والجمل في النحو: ٨٩/١، والمعجم المفصل: ٢٧٢/٣.

الشاهد فيه: أنه رفع (الخائض الغمر) وما بعده، على إنه خبر ابتداء محذوف، او على إنه مبتدأ وخبره محذوف. نعت مقطوع عن قوله: (أمير) المجرور.

والنواجذ: أقصى الأضراس، وقال بعضهم: هي التي تلي الأنياب. وإنما تبدو النواجذ إذا اشتد فزع الإنسان. تقلصت شفته فبدت أسنانه وما في فمه. والباسل: الشديد الكريه، والذكر: الذي ليس فيه إلا الجيد والعمل. ووصف اليوم بأنه باسل لأن البسالة تقع فيه.

تحدث الناس ولا مَن تخاطب بأمرٍ جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناء وتعظيماً ونصبه على الفعل، كأنه قال: أذكرُ أهلَ ذاك، وأذكر المقيمين، ولكنه فعلٌ لا يستعمل إظهارُه)[١].

النعت هو أحد أنواع التوابع ومعناه: "التابع الذي يكمل متبوعه، بدلالته على معنى فيه، أو فيما يتعلق به[٢]

ولذا فالنعت نوعان نعت حقيقي وهو النعت الجاري على ما هو له كـ "شخص محسن"[٣] ويتبع متبوعه في أربعة من عشرة [٤]، ونعت سببي وهو "أو وسم ما به اعتلق"[٥] أي ما كان جاريًا على ما هو لشيء من سببه نحو: مررت بامرأة حسنة الوجه أو حسنة وجهًا،

ويتبع منعوته في اثنين من خمسة[٦] والنَّعْت إِمَّا تَخْصِيص نكرَة كَقَوْلِك مَرَرْت بِرَجُل كَاتب أَو توضيح معرفَة كَقَوْلِك: مَرَرْت بزيد الْخياط، أَو مدح نَحْو: بِسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم، أَو ذمّ نَحْو: أعوذ بِاللَّه من الشَّيْطَان الرَّجِيم، أَو ترحم نَحْو: اللَّهُمَّ ارْحَمْ عَبدك الْمِسْكِين، أَو توكيد نَحْو قَوْله تَعَالَى: { تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ }[٧] { فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ }[١][٢] وقد يقطع النعت

---

(١) الكتاب: ٢/٦٥ – ٧٠.
(٢) أوضح المسالك: ٣/٢٧٠.
(٣) شرح الكافية الشافية: ٣/١١٥٣.
(٤) ضياء السالك: ٣/١٣٣، وفتح رب البرية: ١/٤١٦.
(٥) جزء من بيت الألفية: النعت تابع متم ما سبق ∴ بوسمه أو وسم ما به اعتلق.
(٦) شرح ابن عقيل: ٣/١٩٣، وحاشية الصبان على شرح الأشموني: ٣/٨٩
(٧) من الآية [١٩٦] سورة البقرة.

يقول ابن مالك:

وارفع أو انصب إن قطعت مضمرًا ∴ مبتدأً، أو ناصبًا، لن يظهرا[٣]

"وارفع أو انصب إن قطعت" النعت عن التبعية "مضمرًا مبتدأ أو ناصبًا لن يظهرا" أي لا يجوز إظهارهما. وهذا إذا كان النعت لمجرد مدح أو ذم أو ترحم، نحو: "الحمد للهِ الحميدُ" بالرفع بإضمار "هو"، ونحو: { وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } [٤] بالنصب بإضمار "أذم".

أما إذا كان للتوضيح أو للتخصيص فإنه يجوز إظهارهما، فتقول: "مررت بزيدٍ التاجر"، بالأوجه الثلاثة، ولك أن تقول: هو التاجرُ، وأعني التاجرَ[٥]. (ويجوز قطعه إن عُلم متبوعه بدونه بالرفع أو النصب)[٦] بمعنى أن المنعوت متى عُرف لدى المتلقي دون النعت جاز في النعت القطع، بأن يرفع أو ينصب. فالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والنصب على أنه مفعول لفعل محذوف. فيقطع من الجر إليهما. فيصير في نعت المجرور ثلاثة أوجه، نحو مررت بامرىء القيس الشاعر، بالأوجه الثلاثة ومن النصب إلى الرفع، ومن الرفع إلى النصب، فيصير في نعت كل من المرفوع والمنصوب وجهان ومتى احتاج المنعوت إلى النعت في تخصيصه أو توضيحه فلا يجوز قطعه.

---

(١) الآية [١٣] سورة الحاقة.

(٢) شرح قطر الندى: ٢٨٤/١.

(٣) ألفية ابن مالك: ٤٥/١

(٤) آية [٤] سورة المسد.

(٥) شرح الأشموني: ٣١٧/٢.

(٦) شرح شذور الذهب للجوجري: ٧٧٧/٢.

وفائدةُ القطع من الأول أنهم أرادوا تجديد مدح أو ذم غير المذكور في أول الكلام، لأن تجدد لفظ غير الأول دليل على تجدد المعنى، وكلما كثرت المعاني وتجدد المدحُ كان أبلغ[١]، وهنا يظهر أثر المتلقي في إعراب النعت المقطوع حيث إنه إذا كان المنعوت معروفاً عند المخاطب، ولم يقصد تمييزه من غيره، لم يكن النعت حينئذ من تمامه، وعليه جاز قطعه، بخلاف ما إذا كان المنعوت غير متميز لدى المخاطب بأن يقصد به التعريف أو التخصيص فيصير النعت جزءاً من المنعوت فيمتنع القطع وهذا ما أشار إليه الخليل بقوله: (إنّ نصب هذا على أنك لم ترد أن تحدث الناس ولا مَن تخاطب بأمرٍ جهلوه، ولكنهم قد علموا من ذلك ما قد علمتَ، فجعله ثناءً وتعظيماً ونصبه على الفعل، كأنه قال: أذكرُ أهلَ ذاك، وأذكر المقيمين، ولكنه فعلٌ لا يستعمل إظهارُه)[٢] ويجوز قطعه إن عُلم متبوعه بدونه بالرفع أو النصب.

(١) نتائج الفكر: ١/١٨٥، ١٨٦.
(٢) الكتاب: ٢/٧٠.

المبحث الثاني

القضايا التي تتعلق بغير الموقع الإعرابي

القضايا التي تتعلق بغير الموقع الإعرابي وتشمل:

(١) كثرة الاستعمال:

تعد كثرة الاستعمال مسوغًا مهماً في التقعيد، وقد اعتمده سيبويه في كثير من القضايا التقعيدية اعتمادًا على هذه الكثرة التي أصبحت ذات حضور عند السامع.

منها حذف العامل:

(أ) يقول سيبويه: (وزعم الخليل رحمه الله حين مثّله، أنه بمنزلة رجل رأيته قد سدد سهمه فقلت: القرطاسَ، أي: أصبت القرطاس، أي: أنت عندي ممن سيصيبه. وإن أثبت سهمه قلت القرطاس، أي: قد استحق وقوعه بالقرطاس. فإنما رأيت رجلاً قاصدًا إلى مكان أو طالبًا أمرًا فقلت: مرحبًا وأهلاً، أي: أدركت ذلك وأصبت؛ فحذفوا الفعل لكثرة استعمالهم إياه، وكأنه صار بدلاً من رحُبَت بلادك وأَهلت كما كان الحذر بدلاً من احذر)[١].

أولاً: مفهوم كثرة الاستعمال: ما جرى مجرى الأمثال" في كثرة الاستعمال، وهو كل كلام اشتهر فبسبب شهرته جرى مجرى المثل، فأعطي حكمه في أنه لا يغير[٢]، قال في الخصائص: (إذا تعارض قوة القياس وكثرة الاستعمال قدم ما كثر استعماله ولذلك قدمت اللغة الحجازية على التميمية لأن الأولى أكثر استعمالاً ولذا نزل بها القرآن وإن كانت التميمية أقوى قياساً

---

(١) الكتاب: ٢٩٥/١.

(٢) شرح التصريح على التوضيح: ٤٧٣/١.

فمتى رابك في الحجازية ريب من تقديم أو تأخير فزعت إذ ذاك إلى التميمية)[1] فكما أن كثرة الاستعمال دفعت المتكلم إلى أن يجتزئ بعض المعاني النحوية استنادًا إلى هذه الكثرة ومعرفة المخاطب بهذا الاستعمال وتعوده عليه؛ فاستعمال اللغة بهذه الكيفية، وعلم المخاطب أحدثا نوعًا من التعود قد أثر في المعنى النحوي وفي هذا النص إشارة واضحة إلى أن كثرة الاستعمال سوغت للمتكلم أن يحذف الفعل ويبقى المنصوب ومن هنا يتضح أثر المتلقي في وضع القاعدة النحوية من جواز حذف العامل؛ فوضوح المعنى في ذهن المستمع، وعلمه به، جعل المتكلم يستغني عن بعض المعاني النحوية استنادًا لهذا العلم وذاك الوضوح.

(ب) يقول سيبويه: (ومن ذلك قول العرب: مَنْ أنتَ زيداً، فزعم يونسُ أنّه على قوله: مَنْ أنت تَذكُر زيداً، ولكنه كثر فى كلامهم واستُعمل واستغنوا عن إظهارِه، فإنّه قد عُلم أنَّ زيداً ليس خبراً " ولا مبتدأ "، ولا مبنياً على مبتدأ، فلا بدَّ من أنْ يكونَ على الفعل، كأَنه قال: مَنْ أنتَ، معرَّفاً ذا الاسمَ، ولم يحمل زيداً على مَنْ ولا أنت. ولا يكون مَنْ أنتَ زيداً إلاَّ جواباً، كأَنَّه لمّا قال: أنا زيدٌ، قال: فَمَنْ أنتَ ذاكِراً زيداً. وبعضُهم يَرفع، وذلك قليل، كأَنه قال: مَنْ أنت كلامُك أو ذكرُك زيدٌ. وإنَّما قَلَّ الرفعُ لأن إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أن يكون خبراً لمصدرٍ ليس له، ولكنه يجوز على سعة الكلام، وصار كالمثل الجارى، حتّى إنهم لَيسْألون الرجل عن غيره فيقولون للمسؤول: مَنْ أنتَ زيدا، كأَنّه يكلِّمُ الذى قال: أنا زيدٌ، أى أنت عندى بمنزلة الذى قال: أنا زيدٌ،

(١) الخصائص: ١/ ١٢٥، ١٢٦.

فقيل له: من أنت زيداً، كما تقول للرجل: (أَطِرَّى إنّكِ ناعلةٌ واجمعى)[١] أى أنتَ عندى بمنزلة التى يقال لها هذا)[٢]. روعي المتلقي في قولهم (من أنت زيداً) حيث ذكر سيبويه أن لفظ (زيداً) جاء منصوباً على تقدير حذف الفعل (تذكر) إذ الأصل أَن رجلاً غير مَعْرُوف بِفضل تسمى بزيد وَكَانَ زيد مَشْهُوراً بِالْفَضْلِ والشجاعة فَلَمَّا تسمى الرجل الْمَجْهُول باسم ذِي الْفضل دفع عَن ذَلِك وَقيل لَهُ: من أَنْت زيداً على جِهَة الْإِنْكَار عَلَيْهِ كَأَنَّهُ قَالَ من أَنْت تذكر زيداً أَو ذَاكِرًا زيداً وانتصاب (ذاكرًا) على الحال بفعل مضمر أي: من كنت أنت ذاكرًا زيدًا[٣]. وَفِي قَوْلهم: من أَنْت تحقير للمخاطب وَقد يُقَال لمن لَيْسَ اسْمه زيدا (من أَنْت زيداً) على الْمثل الْجَارِي وحذف الفعل جائز[٤] أما على رفع (زيد) على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقدير كلامك أو ذكرك زيد[٥] أو التقدير مذكورك زيد، حذفت المبتدأ وجوباً لأنهم قالوا: من أنت زيداً؟ بالنصب، أي: تذكر زيداً، اضمروا في الرفع كما أضمروا في النصب[٦]. ومن الملاحظ أن سيبويه جعل الرفع قليلاً لأن إعمالَهم الفعلَ أحسنُ من أن يكون خبراً لمصدرٍ ليس له، ولكنه يجوز على سعة الكلام، وصار من كثرة الاستعمال كالمثل وهنا

(١) جمهرة الأمثال: ١٤/١.
(٢) الكتاب: ٢٩٢/١.
(٣) ارتشاف الضرب: ١٤٧٧/٣.
(٤) شرح المفصل لابن يعيش: ٣٩٥/١، همع الهوامع: ١٦/٢.
(٥) المفصل: ٧٣/١، شرح اللأشموني: ٨٩/٣.
(٦) التذييل والتكميل: ٣١٧/٣.

يظهر دور المتلقي في تقدير المحذوف هل هو فعل أو مصدر أو أن المحذوف مبتدأ ؟

(٢) أساليب نحوية منوعة:

(الأسلوب) بضم الهمزة الطريق والفن وهو على (أُسْلُوبٍ) من (أَسَالِيبِ) القوم أي على طريق من طرقهم[١] وجمعُ كلمة أسلوب هو أساليب، أما تعريفه اصطلاحاً فهو طريقة يعبر بها بالتفكير أو التعبير أوهو المعنى المَصُوغُ في ألفاظٍ مؤلَّفةٍ على صورةٍ تكون أقربَ لنيل الغرضِ المقصود من الكلامِ، وأفعلَ في نفوس سِامعيهِ[٢]، والعرب وضعت أساليب للتنبيه، حتى يمكن من خلالها تنبيه المستمع وإصغائه لتلقي الكلام، وهذه الأساليب تختلف باختلاف حال المتلقي ودرجة انتباهه وجنسه تذكيراً وتأنيثاً[٣]، ومن هنا يظهر تأثير المتلقي في التقعيد النحوي حيث إن هذه الأساليب اشتملت على أبواب مختلفة في النحو العربي منها التعجب، والتمني، والطلب، والتقرير، والنداء، والتفجع وغيرها مما عرض له سيبويه في كتابه وسأنتقي أمثلة منها على النحو التالي:

(أ) التعجب:

يقول سيبويه: (وذلك قولك ما أَحْسَنَ عبدَ الله. زعم الخليلُ أنه بمنزلة قولك: شيء أحسنَ عبدَ اللهِ، ودَخَلَه معنى التعجُّب. وهذا تمثيل ولم يُتَكلَّم به. ولا يجوز أن تُقَدَّمَ عبدَ الله وتؤخَّرَ ما ولا تزيلَ شيئاً عن موضعه، ولا تقول

---

(١) المصباح المنير: ١/٢٨٤.

(٢) الخلاصة في علم البلاغة: ١/٣.

(٣) دلالة السياق ص ٦٠١.

فيه ما يُحْسِنُ، ولا شيئاً مما يكون في الأفعال سوى هذا)[١] أراد المتكلم أن يتعجب من حال عبدالله وحسنه فصاغ من الفعل (حسُن) على وزن (ما أفعل) لينقل للمتلقي هذا الشعورمن التعجب موضحاً أنه لايجوز إزالة شئ عن موضعه إذ لابد من مراعاة هذا الترتيب (ما)، و(الفعل)، و(المتعجب منه)؛ ومن هنا يظهر أثر المتلقي وحالته في وضع قاعدة التعجب، إذ معنى التعجب في اللغة: تفعَّل من العُجب والعَجب بمعنى إنكار ما يرد عليك لقلة اعتياده يقال عجبت من كذا وتعجَّبت منه، واستعجبت بمعنًى. وعجّبت غيري تعجيباً. وأعجبني هذا الشئ لحسنه[٢].

وفي الاصطلاح: استعظام فعل فاعل ظاهر المزية[٣] أو هو: انفعال وتأثر داخلي يحدث في النفس عند استعظام أمر له مزية ظاهرة؛ بسبب زيادة فيه، جعلته نادرا ولا نظير له، وقد خفي سببها، قيل: ولعل هذا معناه اللغوي. أما عند النحاة فهو: استعظام زيادة في وصف الفاعل خفي سببها، وخرج بها المتعجب به عن أمثاله، أو قل نظيره فيها. [٤]

قال ابن مالك: (... قصد المتعجب الإعلام بأن المتعجب منه ذو مزية إدراكها جلي، وسبب الاختصاص بها خفي؛ فاستحقت الجملة المعبر بها عن ذلك أن تفتتح بنكرة غير مختصة ليحصل بذلك إبهام متلو بإفهام. ولا ريب أن الإفهام حاصل بإيقاع أفعل على المتعجب منه إذ لايكون إلا مختصاً،

(١) الكتاب: ٧٢/١، ٧٣.
(٢) الصحاح: ١٧٧/١.
(٣) انظر توضيح المقاصد: ٨٨٥/٢.
(٤) ضياء السالك: ٧٣/٣.

فيتعين كون الثاني مقتضياً للإبهام، وهو " ما " فلذلك اختير القول بتنكيرها، ولا يمتنع الابتداء بها وإن كانت نكرة غير مختصة، كما لم يمتنع الابتداء بمَن وما الشرطيتين والاستفهاميتين)[١].

وله صيغتان قياسيتان هما (ما أفعَل – أفعِل به) يصاغان مما استوفى شروطاً ثمانية[٢] نحو: (ما أجمل السماء وأجمل بها) فإذا نظرنا في الفعل (جمُل) نجده فعلاً ثلاثياً، مبنياً للمعلوم، مثبتاً، ليس الوصف منه على أفعل فعلاء، متصرفاً، معناه قابلاً للتفاوت، تاماً [٣]، وتلك هي الشروط الواجب توافرها فيما أريد التعجب منه أما ما يفقد واحداً من هذه الشروط فيتعجب منه بالإتيان بفعلٍ مستوفٍ للشروط مثل ما أشدَ – وأشدد به على التفصيل الآتي[٤]:

١- إذا كان الفعل زائدا عن الأحرف الثلاثة أو ناقصاً أو جاء الوصف منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء فنأتي بالفعل المستوفي للشروط ونأتي بعد ذلك بمصدر ذلك الفعل صريحاً أو مؤولاً نحو: ما أشد انطلاقه – وما أشد أن ينطلق.

٢- إذا كان الفعل مبنياً للمجهول أو منفياً مثل لا يكذب كذلك نأتي بالواسطة

(١) شرح التسهيل: ٣١/٣، والأصول لابن السراج: ١٩٩/١، وشرح السيرافي: ٣٥٤/١، وأمالي ابن الشجري: ٥٥٣/٢، وأسرار العربية ص ٧٦، والتبصرة: ٢٦٥/١، والتوضيح: ٨٧/٢.

(٢) الأصول في النحو: ١٠٩/١، والجمل في النحو ص ٧٨.

(٣) شرح ابن عقيل: ١٥٣/٢، ١٥٤.

(٤) الكتاب: ٩٩/٤، شرح الأشموني: ٢٦٩/٢، ٢٧٠.

المذكورة ثم يؤتى بمصدر الفعل مؤولا نحو ما أحسن ألا يكذب الطالب.

٣- أما ما فقد الفعلية أو كان جامدا أو غير قابل للتفاوت فلا يتعجب منه مطلقا ويلي فعل التعجب بصيغتيه ما يسمى بالمتعجب منه المنصوب ككلمة السماء في نحو (ما أجمل السماء) وكذلك المجرور بالباء في نحو (أجمل بالسماء) والمراد بالمتعجب منه: المعمول الذي له صلة بالأمر الذي يدعو للتعجب من صفة أو فعل[١]، وقد جوز العلماء حذفه إذا دل عليه دليل.

(ب) التمني:

يقول سيبويه: (ومثل ذلك أيضاً قول الخليل – / –، وهو قول أبى عمرو: ألا رَجُلَ إمّا زيداً وإمّا عمرا، لأنّه حين قال: أَلاَ رجلَ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يَسألُه ويريده، فكأنه قال: اللهمَّ اجعلْه زيداً أو عمراً، أو وفِّقْ لى زيدا أو عمرا.

وإن شاء أظهر فيه وفى جميع هذا الذى مُثّل به، وإن شاء اكتَفى فلم يذكر الفعلَ؛ لأنه قد عُرِف أنه مُتَمَنٍ سائلٌ شيئاً وطالبُه) [٢].

التمني هو طلب حصول الشيء سواء كان ممكنًا أو ممتنعًا[٣]، وقيل: هو تَشَهِّي حُصُولِ الأمْرِ المَرْغُوبِ فيه وحديث النَّفْس بما يكون وما لا يكون[٤] إذ لا يشترط في التمني الإمكان تقول: ليت زيدا يجيء وليت الشباب

---

(١) همع الهوامع: ٢/٩١.

(٢) الكتاب لسيبويه: ١/٢٨٦.

(٣) التعريفات للجرجاني ص ٦٦.

(٤) النهاية في غريب الأثر: ٤/٨٠٤.

يعود يوماً[١]، وليت أهم أدوات التمني[٢] وإن أدخلت همزة الاستفهام على (لا) لم تغير حكم (لا) إلا أن سيبويه يختار في الخبر النصب فيقول ألا رجل أفضل منك وإن قلت ألا رجلاً فعلى معنى التمني أي لا أجد وإن قلت ألا رجل يكرمنا فهو على ما كان عليه قبل الهمزة في اللفظ[٣] أي عندما يريد المتكلم أن ينقل رغبته في شئ ما – ممكناً كان أو غير ممكن – إلى المتلقي يأتي له بأداة توضح رغبته في نقل ما يرغب فيه ومن هنا يتضح أن للمتلقي دور في وضع القواعد المناسبة لحال المتكلم فهو قد تمنَى شيئاً ورغب فيه وصاغ له ما يدل عليه.

(٣) أدوات النداء:

يقول سيبويه (فأما الاسم غيرُ المندوب فينبَّه بخمسة أشياء: بيا، وأيا، وهَيا، وأى، وبالألف. نحو قولك: أحارِ بنَ عمرٍو. إلا أن الأربعة غير الألف قد يستعملونها إذا أرادوا أن يمدوا أصواتهم للشيء المتراخى عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يُرَون أنه لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد، أو النائم المستثقل. وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها. وقد يجوز لك أن تستعمل هذه الخمسة إذا كان صاحبك قريبا منك، مقبِلاً عليك، توكيداً)[٤].

النداء لغة: الطلب وتوجيه الدعوة بأي بلفظ كان.

---

(١) الايضاح في علوم البلاغة: ١/١٣٠.

(٢) أسرار العربية: ١/١٤٦، والانصاف في مسائل الخلاف: ١/٢١٧.

(٣) أصول النحو: ١/٢٤٤.

(٤) الكتاب: ٢/٢٢٩

ومعناه اصطلاحاً: طلب المتكلم إقبال المخاطب إليه بالحرف "يا" أو إحدى أخواتها؛ سواء كان الإقبال حقيقياً، أو مجازياً يقصد به طلب الاستجابة؛ كنداء الله – ﷻ –[1].

وله عدة أدوات ذكرها ابن مالك في ألفيته[2] بقوله:

وللمنادى الناء أو كالناء "يا" ∴ و"أي" و"آ" كذا "أيا" ثم "هيا"
والهمز للداني و"وا" لمن ندب ∴ أو "يا" وغير "وا" لدى اللبس اجتنب

أي إنه يستعمل للمنادى النائي؛ أي البعيد، أو ما يشبهه، هذه الأحرف الخمسة التي سردها، وأن الهمزة تستعمل لنداء الداني؛ أي القريب، وأن "وا" للمندوب، وكذلك "يا"، بشرط أمن اللبس، فإن خيف لبس بالمنادى، تعينت "وا" كما إذا كنت تندب شخصًا اسمه "علي"، وبحضرتك مسمى بهذا الاسم؛ فإنه لو أتي بيا احتمل نداء الحاضر. هذا: ويجوز نداء القريب بما للبعيد؛ لعلة بلاغية؛ كالتوكيد، والحث على الإصغاء[3].

ومن هنا يظهر أن سيبويه يرصد علاقة السِّياق بأحرف النداء نفسها. فهو يحدد ابتداء أحرف النداء بأنَّها: «يا، أيا، هيا، أي، الألف»، ويقسمها إلى قسمين: قسم يضم «يا، أيا، هيا، أي»، وحدد استعمالها في أنَّها تستعمل إذا أراد المُتَكَلِّمون «أَنْ يمدوا أصواتهم للشيء المتراخى عنهم، والإنسان المعرض عنهم، الذي يَرَون أَنَّهُ لا يُقبل عليهم إلا بالاجتهاد، أو النائم

(١) أوضح المسالك: ٣/٤.
(٢) ألفية ابن مالك ص ٤٩.
(٣) ضياء السالك: ٢٤٥/٣.

المستثقَل. وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها. وقد يجوز لك أَنْ تستعمل هذه الخمسة ... إذا كان صاحبك قريبا منك، مقبِلاً عليك، توكيدًا. وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء ...، وذلك أَنَّهُ جعلهم بمنزلة مَن هو مقبِلٌ عليه بحضرته يخاطبه.

وسيبويه يحدد في هذا النَّصّ استخدام أدوات النداء (يا، أيا، هيا، أي) في الحالات التالية:

- الشيء المتراخي البعيد عن المنادِي.
- الإنسان المعرض عن المنادِي الذي يرى أَنَّهُ لا يقبل عليه إلا باجتهاد.
- النائم المستثَقل.

وهذه كلها أغراض مرتبطة بسياق الحال كما هو واضح، وخاصة الغرض الثاني، فالمُتَكَلِّم المنادِي سيستخدم هذه الأدوات إذا علم مسبقاً ومن خلال سياق فائت أَنَّ المخاطب المنادَى معرضاً عنه لسببٍ ما، وأنه يحتاج إلى كثيرٍ من الاجتهاد لكي يُقبل على المُتَكَلِّم ويسمع منه؛ أي إنَّ استخدام هذه الأدوات قد يعكس جانباً نفسِيّاً مما عليه المخاطب المنادَى. وبالطبع فَإِنَّ أداة النداء الهمزة تستخدم في عكس ما سبق؛ أي: تستخدم في: القريب من المُتَكَلِّم، المقبل عليه،النشيط المستيقظ[1]. ويجوز كما أشار سيبويه استخدام القسم الأول مكان أداة النداء الهمزة وذلك لغرضٍ بلاغيٍ هو التأكيد وقد عُلم مسبقاً مدى ارتباط التوكيد بالسِّياق).

(١) قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي: ٢٦٣/١

وبعض العلماء خرجوا على تقسيم سيبويه الثنائي لأدوات النداء(قريب وبعيد)، وقالوا بتقسيمٍ رباعيٍ، فقالوا:

- أيا، هيا: للبعيد.
- الهمزة، للقريب.
- أي، للمتوسط.
- يا، للجميع وهذا مما تختص به (يا) عن باقي أدوات النداء

يقول ابن مالك في شرح التسهيل[1]: (وكون الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد هو الصحيح؛ لأنَّ سيبويه أخبر بذلك رواية عن العرب).

وهنا يظهر أثر المتلقي في قاعدة النداء إذ حالته هي التي تحدد أداة النداء المستخدمة.

(١) ٣٨٦/٣.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد ؛؛؛

فهذه خاتمة بحثي الذي جاء تحت عنوان (دور المتلقي في التقعيد النحوي نماذج من كتاب سيبويه جمعاً ودراسةً) وقد توصلت من خلاله إلى مجموعة من النتائج ذكرتهاعلى النحو التالي:

١- يعد كتاب (الكتاب) ثروة أدبية أصيلة فيما استشهد به من النصوص والأشعار وما فيه من أحكام صوتية وأخرى لغوية فهومن أهم الكتب اللغوية على الإطلاق.

٢- كتاب الكتاب هوالمؤلف الأول المنهجي الذي دوّن ونسق قواعد اللغة العربية، وقد وُصف بأنه أهم كتب النحو على الإطلاق، ولم يكتب أي كتابٍ مثله.

٣- يعد سيبويه من المقعدين للنحو في عصوره الأولى؛ إذ كان لهذه العناصر دور كبير في التقعيد. وبهذا يسقط الزعم حول نحاتنا من أنهم جاء فكرهم النحوي على أساس من التعصب المذهبي، ولكن الأمر بخلاف ذلك فكانت هناك أسس بانية له هداهم الله إليها؛ فاستنبطوها بفكر مستنير.

٤- كان سيبويه يقوم بالتَّقْعِيد النَّحْوِيّ والتوجيه الإعرابِيّ من خلال النصوص الحَيَّة المنطوقة، وكان ينتبه لبعض التفصيلات الصَّوْتِيَّة الدقيقة جدًا مثل الإشمام والإدغام، وهذا يعني انتباهه لما هو أهم من ذلك من ملابسات

السِّياق المختلفة.

٥- استغل سيبويه العلاقة بين المتكلم والمتلقي في إثراء التوجيهات الإعرابِيّة والدِّلالِيَّة.

٦- لعب حال المتلقي دوراً مهماً في التوجيهات الإعرابِيّة عند سيبويه، تمثل في وجود تراكيب نحوِيَّة لا يصح تركيبها ولا تصح كينونتها إلا إذا قامت قرينة تُصححها.

٧- كان سيبويه يهتم بالواقع اللغويّ كما هو، ويحترمه في تقعيده النَّحْوِيّ ولا يمكن أَنْ يفتري على اللُّغَة من القواعد ما ليس فيها، وبعد أَنْ يقف عليه يفسره. ويقيم قواعده على الأكثر.

٨- مراعاة حال المتلقي عند تحليل اللُّغَة ودراستها أمر من الأهمِيَّة بمكان، فإهماله يؤدي إلى: اضطراب القاعدة النحوِيَّة.

٩- ما قرره سيبويه من نتائج في كتابه لا ينسب إليه وحده، بل هي قسمة بينه وبين أستاذه الخليل.

١٠- ظهر دور المتلقي في التقعيد النحوي من الأمثلة التي ذُكرِت في هذا البحث مرتبة على النحو التالي:

أ- من خصائص المثل اللغويّ كثرة الاستعمال.

ب- أنَّ اللُّغَة تهتم بما هو حاضر على ما هو غائب.

ج- الترتيب بين عناصر الجملة الاسمِيَّة والفعلِيَّة يخضع لحال المتلقي.

د- ما زالت الأبنية الصرفية ودلالتها في حاجة إلى مزيد من الدراسات الكثيرة.

هـ- الأغراض التي يأتي لها التوكيد هي: إزالة الشك، أو تقرير المؤكد، أو

دفع المُتَكَلِّم توهم غفلة في كلامه، وهذه الأغراض كلها أغراض متعلقة بالمتلقي وحالته.

و- النعت تابع يكمل متبوعه، بدلالته على معنى فيه أو فيما يتعلق به ويمكن قطعه عن منعوته إذا كان معلوما لدى المتلقي وإلا يجب الإتباع.

ز- أن حال المنادى يحدد أداة النداء المستخدمة من قرب أو بعد أو ندبة إلى آخره.

ح- أن إعراب المنادى المرخم يتوقف على حال المتلقي ما إذا كان ينتظر أو لا ينتظر الحرف الأخير.

ط- أن كون المتلقي عالماً بالعامل جوز حذفه وبكثرة.

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم (جل من أنزله).
٢. أخبار النحويين المؤلف: أبو طاهر، عبد الواحد بن عمر بن محمد ابن أبى هاشم البزار (ت: ٣٤٩هـ)، المحقق: مجدي فتحي السيد، الناشر: دار الصحابة للتراث، طنطا، ط: الأولى ١٤١٠هـ.
٣. ارتشاف الضرب من لسان العرب المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط: الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.
٤. أسرار العربية المؤلف: عبدالرحمن بن محمد بن عبيدالله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) الناشر: دار الأرقم ابن أبي الأرقم، ط: الأولى ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
٥. الأشباه والنظائر المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م.
٦. اشتقاق أسماء الله، المؤلف: عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي، أبو القاسم (ت: ٣٣٧هـ)، المحقق: د/ عبد الحسين المبارك، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثانية ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.
٧. الأصول في النحو المؤلف: أبي بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي

البغدادي، تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي. الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الثالثة ١٩٨٨م.

٨. الأعلام المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، للزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين، ط: الخامسة عشر – أيار / مايو ٢٠٠٢م.

٩. إكمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا) المؤلف: محمد ابن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (ت: ٦٢٩هـ)، المحقق: د/ عبد القيوم عبد رب النبي، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٠. ألفية ابن مالك المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، الناشر: دار التعاون.

١١. أمالي ابن الشجري المؤلف: ضياء الدين أبو السعادات هبة الله ابن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: ٥٤٢هـ)، المحقق: الدكتور/ محمود محمد الطناحي، مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩١م.

١٢. إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف: جمال الدين أبو الحسن علي ابن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٢م.

١٣. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات،

كمال الدين الأنباري (ت: ٥٧٧هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.

١٤. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك المؤلف: أبو محمد عبدالله جمال الدين ابن يوسف بن أحمد بن عبدالله ابن هشام الأنصاري، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الخامسة ١٩٧٩م.

١٥. الإيضاح في علوم البلاغة المؤلف: محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي، المعروف بخطيب دمشق (ت: ٧٣٩هـ)، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ط: الثالثة.

١٦. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

١٧. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد
ابن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، الناشر: دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٨. تاريخ بغداد المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

١٩. التبصرة والتذكرة لأبي محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصيمري، تحقيق: فتحي أحمد مصطفى، ط: الأولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢٠. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، المؤلف: أبو حيان الأندلسي

المحقق: د/ حسن هنداوي، الناشر: دار القلم، دمشق (من ١ إلى ٥)، وباقي الأجزاء: دار كنوز إشبيليا، ط: الأولى.

٢١. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ) المحقق: محمد كامل بركات، الناشر: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م.

٢٢. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف المؤلف: الصفدي، مصدر الكتاب: موقع الوراق http://www.alwarraq.com

٢٣. التعريفات، المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٤. التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، المؤلف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (ت: ٤٧٤هـ)، المحقق: د/ أبو لبابة حسين، الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط: الأولى ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م.

٢٥. تهذيب الكمال، المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، تحقيق: د/ بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٢٦. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، شرح وتحقيق: عبد الرحمن علي سليمان

الناشر: دار الفكر العربي، ط: الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٨م.
٢٧. جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط: الثامنة والعشرون ١٤١٤هـ ١٩٩٣م.
٢٨. الجنى الداني في حروف المعاني، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن ابن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، المحقق: د/ فخر الدين قباوة، الأستاذ/ محمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.
٢٩. الجمل في النحو، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو ابن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، المحقق: د/ فخر الدين قباوة، ط: الخامسة ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.
٣٠. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، المؤلف: أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: ١٢٠٦هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٧م.
٣١. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، اميل بديع اليعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.
٣٢. الخصائص، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: الرابعة.
٣٣. الخلاصة في علوم البلاغة، إعداد الباحث/ علي بن نايف الشحود.
٣٤. سيبويه إمام النحاة، المؤلف: علي النجدي ناصف، عالم الكتب، ط:

الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

٣٥. ديوان الأخطل، تأليف: غياث بن غوث بن طارقة أبو مالك الأخطل، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، حالة الفهرسة: غير مفهرس، من منشورات: دار الكتب العلمية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٣٦. سير أعلام النبلاء، المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.

٣٧. شرح أبيات سيبويه، المؤلف: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله ابن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: ٣٨٥هـ)، المحقق: الدكتور/ محمد علي الريح هاشم، راجعه: طه عبد الرءوف سعد، الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٣٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد ابن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: ٩٠٠هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٩. شرح إبن عقيل، المؤلف: بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط: الثانية ١٩٨٥م.

٤٠. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المؤلف: بدر الدين محمد

ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت ٦٨٦هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٤١. شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبدالله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: د/ عبدالرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: الأولى ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٤٢. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: ٩٠٥هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٤٣. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (ت: ١٠٩٣هـ)، المؤلف: محمد ابن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: ٦٨٦هـ)، حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، المدرس في تخصص كلية اللغة العربية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م.

٤٤. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المؤلف: عبد الله ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين،

ابن هشام (ت: ٧٦١هـ)، المحقق: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

٤٥. شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: أبو محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط: الحادية عشرة ١٣٨٣هـ.

٤٦. شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبدالله، جمال الدين (ت: ٦٧٢هـ)، المحقق: عبدالمنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، ط: الأولى.

٤٧. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله ابن المرزبان (ت: ٣٦٨هـ)، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ٢٠٠٨م.

٤٨. شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: ٦٤٣هـ) قدم له: الدكتور/ إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٤٩. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل ابن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ط: الرابعة ١٤٠٧هـ

١٩٨٧م.

٥٠. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى ١٤٢٢هـ ٢٠٠١م.

٥١. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد ابن أبَّ القلاوي الشنقيطي)، المؤلف: (مؤلف الشرح): أحمد بن عمر ابن مساعد الحازمي، الناشر: مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٣١هـ ٢٠١٠م.

٥٢. القاموس المحيط، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط: الثامنة، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٥٣. قرينة السياق ودورها في التقعيد النحوي والتوجيه الإعرابي في كتاب سيبويه، إعداد الطالب: إيهاب عبد الحميد عبد الصادق سلامة، رسالة: دكتوراة، قسم اللغة العربية، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، إشراف: الأستاذ الدكتور/ أميرة أحمد يوسف، الأستاذ الدكتور/ حسنة الزهار (أستاذ علم اللُّغَة) ٢٠١٦م.

٥٤. قيمة كتاب سيبويه وآثاره في العلوم العربية (مقال)، الناشر: النادي الأدبي الثقافي بجدة، العدد ٤٥ ديسمبر ٢٠١٦م.

٥٥. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: ١٨٠هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون،

مطبعة المدني، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: الثالثة ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٥٦. لسان العرب، المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر، بيروت، ط: الأولى.

٥٧. اللباب في علل البناء والإعراب، المؤلف: أبو البقاء عبد الله ابن الحسين بن عبدالله العكبري البغدادي محب الدين (ت: ٦١٦هـ)، المحقق: د/ عبد الإله النبهان، الناشر: دار الفكر، دمشق، ط: الأولى ١٤١٦هـ ١٩٩٥م.

٥٨. اللمحة في شرح الملحة، المؤلف: محمد بن حسن بن سِباع ابن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: ٧٢٠هـ)، المحقق: إبراهيم بن سالم ألصاعدي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط: الأولى ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م.

٥٩. مختار الصحاح، المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر ابن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية، الدار النموذجية، بيروت، صيدا، ط: الخامسة ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

٦٠. المدارس النحوية، المؤلف: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (ت: ١٤٢٦هـ)، الناشر: دار المعارف.

٦١. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان تأليف: أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي، دار النشر:

دار الكتاب الإسلامي، القاهرة ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

٦٢. مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، المؤلف: أحمد بن يحيى بن فضل الله القرشي العدوي العمري، شهاب الدين (ت: ٧٤٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٦٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبيرالمؤلف: أحمد بن محمد ابن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو ٧٧٠هـ) الناشر: المكتبة العلمية، بيروت.

٦٤. معاني النحو، المؤلف: د/ فاضل صالح السامرائي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، ط: الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.

٦٥. المعجم المفصل في شواهد العربية، المؤلف: د/ إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى ١٤١٧هـ ١٩٩٦م

٦٦. معجم المؤلفين، المؤلف: عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٦٧. المعجم الوسيط، المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار)، الناشر: دار الدعوة.

٦٨. المفتاح في الصرف، المؤلف: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت: ٤٧١هـ)، حققه وقدم له: الدكتور/ علي توفيق الحَمَد، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، عمان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

٦٩. المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو ابن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ)، المحقق: د/ علي بو ملحم الناشر: مكتبة الهلال، بيروت، ط: الأولى ١٩٩٣م.
٧٠. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، المؤلف: أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ)، المحقق: مجموعة محققين، الناشر: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط: الأولى ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.
٧١. ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه من آي التنزيل، المؤلف: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، وضع حواشيه: عبد الغني محمد علي الفاسي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
٧٢. الموسوعة العربية العالمية أول وأضخم عمل من نوعه وحجمه ومنهجه في تاريخ الثقافة العربية الإسلامية. عمل موسوعي ضخم اعتمد في بعض أجزائه على النسخة الدولية من دائرة المعارف العالمية World Book International. شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.
٧٣. الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي، نقلا عن: موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، عدد الأجزاء: ١٦ نقلها وأعدها للشاملة/ أبو سعيد المصري.

٧٤. ملتقى أهل اللغة، رابط الموقع: http://ahlalloghah.com
٧٥. نتائج الفكر في النَّحو للسُّهَيلي، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن ابن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: ٥٨١هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.
٧٦. النحو المصفى، المؤلف: محمد عيد، الناشر: مكتبة الشباب ١٩٨١م.
٧٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.
٧٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، المحقق: إحسان عباس الناشر: دار صادر، بيروت.
٧٩. الوفيات، المؤلف: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت: ٧٧٤هـ)، المحقق: صالح مهدي عباس، د/ بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: الأولى ١٤٠٢هـ.